الصافات 103 به لاستحالة التخلف والتأخر بعد البشارة كما مر في قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه وفي قوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده أي فوهبناه له فنشأ فلما بلغ رتبة ان يسعى معى في اشغاله وحوائجه ومعه متعلق بمحذوف ينبئ عنه السعي لا بنفسه لأن صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ لأن بلوغهما لم يكن معا كأنه لما ذكر السعي قيل مع من فقيل معه وتخصيصه لأن الاب أكمل في الرفق والاستصلاح فلا يستسعيه قبل أوانه او لأنه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة قال أي ابراهيم عليه السلام يا بني إنى أرى في المنام انى أذبحك أي ارى هذه الصورة بعينها أو ما هذه عبارته وتأويله وقيل إنه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له إن ا يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح روى في ذلك من الصباح الى الرواح أمن ا هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمى يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من ا تعالى فمن ثمة سمى يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر وقيل إن الملائكة حين بشرته بغلام حليم قال إذن هو ذبيح ا فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له أوف بنذرك والأظهر الاشهر ان المخاطب إسماعيل عليه السلام إذ هو الذي وهب إثر المهاجرة ولأن البشارة بإسحق بعده معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله أنا ابن الذبيحين فأحدهما جده إسماعيل عليه السلام والآخر أبوه عبد ا فإن عبد المطلب نذر أن يذبح ولدا إن سهل ا تعالى له حفر بئر زمزم أو بلغ بنوه عشرة فلما حصل ذلك وخرج السهم على عبدا فداه بمائة من الإبل ولذلك سنت الدية مائةولأن ذلك كان بمكة وكان قرنا الكبش معلقين بالكعبة حتى احترقا في أيام ابن الزبير ولم يكن إسحق ثمة ولان بشارةإسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبه الامر بذبحه مراهقا وما روى أنه E سئل عن النسب اشرف فقال يوسف صديق ا ابن يعقوب اسرائيل ا ابن اسحق ذبيح ا ابن ابراهيم خليل ا فالصحيح انه E قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الزوائد من الراوي وما روى من أن يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرئ إنى بفتح الياء فيهما فانظر ماذا ترى من الرأى وإنما شاوره فيه وهو أمر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء ا تعالى فيثبت قدمه إن جزع ويأمن عليه إن سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة عليه بالانقياد له قبل نزول وقرى ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء وبفتحها مبنيا للمفعول وقال يا أبت افعل ما تؤمر أي تؤمر به فحذف الجار اولا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا بإيصاله الى الفعل أو حذفا دفعة أو افعل امرك على إضافه المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وقرئ ما تؤمر به وصيغة المضارع للدلالة على

ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامتثال به ستجدي إن شاء ا من الصابرين على الذبح أو على قضاء ا تعالى فلما أسلما أي استسلما لامر ا تعالى وانقادا وخضعا له يقال سلم لأمر ا وأسلم واستسلم بمعنى واحد وقد قرئ بهن جميعا وأصلها من قولك سلم هذا الفلان إذا خلص له ومعناه سلم من أن ينازع فيه وقولهم سلم لأمر ا وأسلم له منقولان منه ومعناهما أخلص نفسه ا